

مفاهيم القرآن

(15) ارتفاعهما من المسائل البديهية في الحكمة النظرية. فهكذا الـمر في الحكمة العملية فمسائلها تنقسم إلى بديهية وغير بديهية، ويستنبط حكم الثانية من الـولى. والتحسين والتقبيح من المسائل البديهية في الحكمة العملية، وقد حازتا على اهتمام واسع نظراً لدورهما في استنباط سائر مسائل الحكمة العملية. ولاجل إيضاح المراد نقول: إنَّ تحسين بعض الـفعال وتقبيحها من الـامور البديهية للعقل، ويدلُّك على ذلك اتِّفاق عامة العقلاء مع اختلاف ثقافتهم وبيئاتهم على وصف أفعال بالحسن، وأفعال أخرى بالقبح، نظير: أ: حسن العدل وقبح الظلم. ب: حسن العمل بالميثاق وقبح نقضه. ج: حسن جزاء الـاحسان بالـاحسان و قبح جزائه بالسيِّء. د: حسن الصدق وقبح الكذب. هـ: حسن أداء الـامانة وقبح الخيانة بها. إلى غيرها من الـامور التي لا يختلف فيها اثنان، وهذا يدل على أنَّ تلك الـافعال موصوفة بالحسن والقبح بالبداهة، وإلاَّ لما اتفق عليه العقلاء كافة، ولذلك قلنا: إنَّ التحسين والتقبيح أمران عقليان. * الثاني: إنكار إدراك العقل يلزم النفي مطلقاً لقد أنكرت الـاشاعرة قابلية إدراك العقل حسن الـافعال وقبحها ، وذهبوا إلى أنَّ القضاء بالتحسين والتقبيح بيد الشرع، فكلُّ ما أخبر بحسنه فهو حسن،